



دهس الأسرى المصريين - 11

Back to الحرب والناس

Discussion Board

Topic View

Topic: دهس الأسرى المصريين - 11

Displaying all 7 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:44am

Report

السكون مطبق على المنطقة والجنود يبحثون في كل مكان عن الطعام والشراب غير مبالين بوجود الغام في المنطقة يتركها اليهود لقتل البشر ولكن احد الجنود اتى الى مسرعا وهو مضطرب طالبا منى مرافقته وانا اسأله عما يريد منى فطلب منى التوجه فقط كان واضحا انه شاهد شيئا مريبا او مخيفاً وهذا ناتج من توتره وهو يحدثنى .. وصلنا الى المكان الذى توقف عنده وكان باقى الجنود يسيرون فى اعقابنا .. ثم تحدثت قائلاً : سمعت صوت واحد مصرى يطلب العون وهو يختصر وخفت انها تكون روح واحد من الشهداء .. جلسنا فى تلك المنطقة فوصل الى سمعنا من ينادى "جأ موت ... عايز اشرب ... جأ موت" استطعنا تحديد مكان الصوت ووصلنا اليه وهناك عثرنا على جندى او قل بقايا جندى مدفونة فى الرمال حاولنا اخراجه ولكنه صرخ صرخة الم شديد .. الليل سكون ونحن لم نشاهده كما اننا لم نثر على مياه .. تحرك جنديان يبحثان عن المياه فى المنطقة لاسعاف هذا المسكين الذى يختصر بينما يحدثنا ويخبرنا بانهم من الكتيبة دبابات وبعد قتال مع العدو فى تلك المنطقة اسر المتبقى وعددهم ثلاثة عشرة منهم اربعة ضباط وقد (.....) عذبونا باسوأ ما يكون وفى النهاية ربطت ايدينا ووضعنا خلف ظهورنا ورموا صفا وسارت علينا الدبابات ونحن مازلنا "احياء ولقد قتلنا جميعا ولم يتبقى سواى "اشرب ميه...ميه

نجح الجنود فى العثور على بعض مياه متبقية من الجنود الاسرائيليين وقدمنا المياه للجندى المختصر وكنا جميعا فى اشد الاحتياج الى المياه .. شرب وشكرنا وتحدث قليلا بصوت خافت واخيراً سكنت صوته واطبق الصمت فقام احدهم يحدثه ويهزه ولكنه كان قد رحل الى جنة الخلد .. جلسنا قريبين منه وامابتنا الدهشة من روايته ولم نصدقها .. كيف يكون هذا لم نسمع فى اى حرب حدث مثل هذا ولكن مع اليهود فكل شئ قابل للحدوث



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:44am

Report

امضينا ليلتنا فى هذا المكان ونحن لا نعرف هل قضى ثلاثة عشرة مصرى نحبهم على ايدي هؤلاء الاعداء لكننا كنا يقطين لاحتمال عودتهم ولهذا توزعنا ثلاث مجموعات كل اثنين سويا مع منع الحديث حتى لايسمعنا احد ويهجم علينا اليهود فجأة .. اشرق ضوء الصباح ونحن نتمتع لنزيل اثر الكسل والخمول من اثر تلك الاحداث وقررنا دفن هذا الجندى .. ذهبنا الى مكانه وهالنا ما رأيناه .. ثلاثة عشر مصرى قتلوا تحت جنازير الدبابات .. انطلقت الدموع غزيرة من عيوننا ولو شاء وحضرت اى قوة اسرائيلية اثناء ذلك لدخلنا معهم فى معركة انتحارية نقتل ما نستطيع ونقتل ايضا .. كان النار لهولاء العزل من السلاح هو اهم ما نفكر فيه .. نشاهددهم مربوطى الايدي من الخلف وقد هرسهم جنازير الدبابات وتهتك اجسادهم النحيلة تحت وطأة هذا الثقل الذى يصل الى عدة اطنان من الحديد الصلب .. نكشف عن وجوههم المغروسة فى الرمال لنشاهد علامات الفزع باقية عليهم وكلهم فاتحى الافواه صراخا من الالم الذى لحق بهم

جلسنا امامهم عند راسهم وكلا ينظر الى الشهداء باكين لانعرف كيف التصرف .. كانت المعنة شديدة علينا نحن الصغار الضعاف وشاهدنا ما ينتظرنا فكل يوم يأتي بجديد ومن يقع تحت الاسر سوف يلقى هذا المصير .. مازلنا نحاول استيعاب ما نشاهده ونراه ولا نستطيع التفكير وكيف نتصرف وقد هالنا ذلك واخيرا استجمعنا قوتنا لدفن هؤلاء الشهداء واستغرق هذا وقتا طويلا فقد بحثنا عن منطقة منخفضة واذا جذينا شهيدا من اقدامه على الرمال حتى منطقة الدفن المختارة بنخلج الجزء المسحوب منه الشهيد ومرتب فقط بالجلد .. لقد تصمتت فمناصهم عن بعضها البعض ولهذا اشرت الى الجنود بأن كل ثلاثة منا يحملون شهيداً فكانا نجمع الارجل واليدين على صدره واصبح مثل اللقافة او كمية من الملابس المكورة وجمعناهم بهذا الشكل مع محاولة عدم النظر اليهم خاصة الوجه الذى ترتسم عليه كل علامات الفزع المرعبة التى تدفع بدموعى حتى الان كلما تذكرت هذا الموقف .. كانت تلك العملية شاقة علينا .. لا استطع استيعاب ما حدث .. فقد الهتنا المفاجأة وعملية الدفن عن اظهار شعورنا وتخطينا اثر النفسى الرهيب الذى واجهناه لأول مرة فى حياتنا .. بعد جهد مع النفس والبدن استطعنا ان نجتمعهم واهلنا عليهم الرمال بعد ان صلبنا عليهم صلاة الجنازة ونحن مازلنا بوضعنا وحالتنا من عدم الطهارة والنظافة .. رجعنا الى مقر جلوسنا اسفل اشجار النخيل ونفكر ان خلف هؤلاء عائلات واحباب وكان بينهم كما قال الجندى قبل استشهاده اربعة من الضباط احدهم برتبة مقدم .. جلسنا صامتين واجمين ومن حين لآخر تخرج منا زفرات الضيق والالم لهذا الذى حدث لهم وتذكر ما كنا عليه من عدة ايام عندما دفنوا احياء ولكن الله وقف معنا ووقف مع هؤلاء ايضا ان اعطاهم صك الشهادة ليدخلو الفردوس الاعلى مع النبيين والصديقين



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:45am

Report

عثرنا على قليل من الماء فحصل كل فرد فينا على عدة جرعات قليلة تسد رمقنا وقررت التحرك من هذا المكان البائس وما شاهدناه لن يمضى من ذاكرة من شاهده وعاصره .. سرنا شمالا على اضواء النجوم نهتدى بها وقد قطعنا شوطا لأبأس به وكان الصمت هو حالنا وخمدت الضحكات التى كنا نتسلى بها من حين لآخر وبعد منتصف الليل اخذنا جزءا من الراحة لنكمل مشوارنا الذى لاينتهى وما البديل امامنا .. اقبل علينا ضوء الفجر فقمنا نتحرك بكسل وخمول وسرنا حوالى اثنين كيلومتر وهنا شاهدنا مجموعة من اشجار النخيل رقدنا لنستوضح المنطقة حتى تأكدنا ان بها بدو وعائلات وهرج ومرج واصوات حيوانات من ماعز وخراف واصوات اطفال .. تحركنا اليهم راجين من الله ان يكونوا اراف حلالنا .. وقفنا بعيدا بحوالى مائة متر حيث ان البعض يجزع من مشاهدتنا حتى نأكد انهم علموا بوجودنا ولكننا بدلا من ان نذهب لهم حضر احد الشباب الينا مرحبا عارضا تقديم المساعدة الممكنة لنا وسعدنا بلقائه وطلبنا بعض الماء لانا لم نشربه من عدة ايام .. اخذنا الرجل من ايدينا متوجها الى قبيلته او هذا التجمع واجلسنا فى مكان مختار تحت اشجار النخيل وغاب فترة ثم عاد حاملا معه ماء نظيف به ماء فشرينا وارتيينا وكانت حالتنا تدل على ما اخبرناه به ثم ترك هذا الماء بجوارنا وحضرت فتاة فى عمرها العشرين واخذت الماء واعادت ملكه

واحضرته لنا متمنية لنا شرابا هنيئا فاسعدنا ما قالته وعاد الرجل الكريم حاملا صينية مثل صواني العشاء بالريف مملوءة بالخيرات من طعام شهى وخبز طازج قائلا : املاؤا بطونكم الخاوية ابناء بلدنا الاعزاء وبعد قليل ساحضر لكم الشاي شكرته وانا اخبره الا يتعب نفسه وتكفى تلك الجرعات من المياه الطازجة الباردة التي انعشنا ولكنها رفض ذلك موضحا اننا ضيوفهم جميعا .. تناولنا طعامنا الهنيئ والسعادة تلغنا من اللقاء وما بعد اللقاء .. احضر الرجل برادا للشاي مُعد وجاهز وحاملا اكوابا زجاجية وجلس معنا يكرم ضيافتنا ولحق به بعض اصدقائه واقاربته كل يرحب بنا ونظر الرجل الى يدي المربوطة والى عطية واحمرار يده الشديد وفك رباط يدي بهدؤ وقد هالني ان الجرح ازداد سؤا واسرع ليحضر مطهراً ولكنه لم يجد وقد اسعفته قريحته بان احضر وابور جاز واحضر صابونة وبعض الماء وغسل الجرح وقال انظر ان جرحك كان على وشك التلوث لوجود هذا وأشار فاذا هي ميدان .. اى والله ميدان ترعى فى يدي كأتنى مت وتلك الديدان تحلل جسدى ثم وضع نقاط من فتحة النفس بالوابور فنزلت قطراته فوق الجرح مؤلمة والديدان تقفز خارجه وتموت وبعد ان تأكد ان الجرح ملأ بالكيروسين جفغه وذهب واحضر قطعة بيضاء من طرحة زوجته معتذراً بانه لا يوجد لديهم شاش اوقطن ولكنه قال ان هذه ستقوم مقام الشاش وربط الجرح بعناية وانا اشعر ان شيئا كان بيدي وذراعى يؤلمنى وبدأت تقل درجة تلك الالام ثم توجه الى عطية وقد تأكد ان جرحه سطحي وليس خطرا مثل حالتى ودهنه بكريم من كريم السيدات التى يستخدم فى الزينة .



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:49am

Report

كان واضحا المستوى الاجتماعى والمادى الذى يميز ابناء تلك القبيلة واخبرنى انهم من منطقة بكر العبد وانهم هربوا بعد علمهم بدخول الاسرائيليين العريش خوفا من شراستهم حيث انهم قوم لادين ولاحياء عندهم .. شكرناه طالبين منه ان يشكر كل من تقدم لمساعدتنا ولكنه رفض ان نغادر المكان قبل ان نتناول طعام الغداء ولكننا اعلمناه اننا حصلنا على قسط كبير من الطعام وان موعد الغداء مازال بعيدا ولكنه صمم مكرراً اننا ضيوفهم فجلسنا نستريح .. ونحن نقارن ما بين ابناء البشر انهم مثل الماء حيث يقول الله عز وجل "هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج نحن فى ضيافة هؤلاء الناس ابناء الكرم والشهامة ولا يمر ساعة الا ويحضروا لنا الشاي ويجواره بعض الفطائر الحلوة ولكن اهم مالت نظرنا انه طلب من جميع العائلات الحضور فى سخن المنطقة ونحن نشاهد من على مسافة مائة متر تقريبا .. ثم تحدث قائلا : يا اهلى وعشيرتى هنا مجموعته من الدفحة ابناءنا ابناء مصر فى احتياج لعوننا وانا اقدم هذا رافعا طبقا ايضا كبرياً قائلا : هذا الطحين من عندي .. اين مساهمتكم؟ .. ونشاهد السيدات يندفعن مقدمين اشياء للطعام لانعرفها ولكن كل واحدة تقول وانا اقدم هذا لاختوى المصريين .. وهكذا جميع القوم على مساعدتنا وقامت النساء بعجن الدقيق واشعال النيران والخبيز ورائحته تصاعد والبعض يقوم باعمال اخرى وقبل انصاف النهار احضروا صينية العشاء ممتلئة بالخيرات مثل الصباح بل واكثر والرجل يعتذر لظروف الحرب التى منعتهم من ان يقدموا المساعدة الواجبة لنا .. تناولنا طعامنا ونحن لانصدق ما يحدث ومشتتى التفكير ما بين هؤلاء وهذا المهرب القذر الذى دفعنا دفعا لجنود الاعداء لولا ان الله سلم لنا فى عداد الشهداء



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:49am

Report

حمدنا الله على نعمته وكنا نرغب فى ان نختسل ولكننا اخرجنا لوجود نساء كثيرة بالمنطقة وفتيات رائحات غاميات وكل حركتهن قريبا من البكر ونحن نريد خلع ملابسنا وغسلها ونظافة اجسادنا .. شكرناهم جميعا متمنيين لهم حسن الإقامة وسرعة العودة الى بيوتهم واعطونا باقى الطعام مع امدادنا بعبوة بلاستيك مملوءة بالماء .. سرنا ونحن نحمل كل ذكرى طيبة وقلوبنا تلهج بالثناء لهم داعين الله ان يعوضهم جزاء صنيعهم هذا .. كنا نغادر المنطقة ونحن نشعر اننا نغادر مكانا عزيزاً علينا اختفينا عنهم واختفوا عنا وسرنا نكمل مشوارنا وبعد ساعتين وجدنا منطقة نخيل فارغة وبها بكر مياه اسعدنا هذا وتخيرنا لو خلعنا ملابسنا وغسلناها سيقتل الليل ببرده ولن نستطيع ان نبقى هكذا عراة طوال الليل نتحمل المقيع ولدغات البعوض الكثيرة .. طلبت تأجيل هذا الى باكر .. فى الصباح استيقظنا ونحن احسن حالا فلقاء الامس الطيب ونفحات الطعام الكثيرة المتنوعة اعطتنا جرعة من النشاط والحياة .. حوالى العاشرة صباحا تحللنا من ملابسنا وكل واحد منا حمل الماء من البكر مانعا السباحة فيه لانه مصدر للشرب ولا يجب علينا ان نعكره بقذارنا الكثيرة انهمكنا فى غسل ملابسنا ونحن عرايا تماما وكنا نطلب من الله ان يسترنا وان لا يحضر احداً ويرانا هكذا وخاصة البدويات .. وقد علم الله بمانريد فلم نشاهد احداً اقرب من هذا البكر وقد جفت الملابس ودعاك الرمال لاجسادنا بديلا لليفة والصابون اتى بمفعوله .. ارتدينا ملابسنا ونحن نشعر بالانتعاش والراحة ، وايضا صلوات كثيرة لنعوض ايماننا السابقة ولنشكر الله على نعمته



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:50am

Report

امضينا ليلتنا بجوار البكر نأتس به ونزود بالمياه ونقضى حاجتنا ومعنا عبوة نحصل منها على المياه للطهارة واصبحتنا مثل الانسان الراقى وقبل الفجر قررنا التحرك .. سرنا حوالى عشرة كيلومترات وشاهدنا اشجار النخيل والبدو اسفلها وسبحان مغير الاحوال بمجرد دخولنا على اول بدوى وهو جالس يستمع الى نشرة اخبار السابعة صباحا زغر لنا الرجل صائحا : بعدو .. بعدو .. ابتعدنا ونحن مانزال نراقبه وقد شعر الرجل اننا نريد الاستماع الى النشرة فقفل الراديو ودخل خيمته لاعنا هذا الصباح الذى استقبل به وجوه كريمة .. ورغب فراج فى ان نلقنه درسا ولكنى طلبت منهم عدم فعل ذلك ويكفى لقاء الامس ليمخو خطايا اليوم .. سرنا الى الجهة الاخرى من البكر وعبرنا تلك القبيلة سائرين فى اتجاهنا الذى لاشعله .. واصلنا السير ومكثنا ثلاثة ايام لئلا نرى اشجار للنخيل ولا نشاهد اى بدوى .. وهكذا يوم غسل وايام مريرة علقم اليوم الرابع منذ لقاء الاحياء مع القبيلة الكريمة وانتهت المياه منذ يومان والجهد ارهقنا والتعب اضانا والشمس لفجت وجوهنا ثانية ولا ماء معنا ولا طعام لاكثر من يومين وفى اليوم الخامس منذ تناولنا طعاما واليوم الثالث بدون ماء او طعام شاهدنا قبل الظهر مجموعة اشجار نخيل على مرمى البصر فأتجهنا اليها فوصلنا اليها بعد الظهر .. تقابلنا مع رجل عجوز وله لحية كبيرة واعتقدنا انه شيخهم وكان الرجل يتوضأ ممسكا بانه به ماء ويصب على نفسه وتقع المياه فى حوض من الصاج .. نصف برميل طولى .. القينا عليه السلام فاشار بيده تركناه حتى اتم وضوءه وبعددها توجه اليه عطية وهو رقيق الحال سائلا اياه العون وقد استفسر منه الرجل ماذا تريد يا بنى؟ قال له بعض الماء واى طعام ولو كسرة خبز .. اشار له الرجل بانه سيذهب ويحضر لنا الطعام والماء جلسنا ننتظر حضوره وماهى الا دقائق وشاهدنا الرجل ممسكا ببعض جرايد نخيل جافة ورمالها امانا ونحن نعتقد ان الطعام سيحتاج النيران فاذا به يقول هذا هو طعامكم وأشار الى حوض الماء الذى كان يتوضأ به وقال وهذا هو شرابكم .. اندهشنا ولم تكن نتوقع ان يقول لنا احد مثل ذلك وعندما ساله مصطفى مستنكرا قوله .. ايه اللى بتقوله يا شيخ؟ .. اجابه كما سمعتم انتم لستم احسن من الابل والاغنام كلو واشربوا وغادرونا .. تركنا وانصرف واراد جولى جذب اجزاء سلاحه فمئحته وقلت هل تعصب الناس على المرأة انه تربية جوع ولا يعرف للكرم والاصول طريقا .. تركنا المكان ونحن كارهين للطعام والشراب بل كارهين الحياة التى تدفعنا لهذا الذل والقهر النفسى



Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:51am

[Report](#)

Post #7

عدة كيلومترات وشاهدنا منزلا ويجواره بحر مياه وبعض المزروعات وثلاثة اطفال يأكلون من طبق مملؤ بامية خضراء ..
وقفنا ننظر انها بامية فى الصحراء .. شاهدتنا الام فحضرت مسرعة واخذت اطفالها ودخلت بهم المنزل ثم عادت
وهى تصيح فى وجهنا .. ماذا تريدون الايكفى ما حدث لنا من وراء اعمالكم .. اجابها جولى قليل من الماء
والطعام .. اشارت اليها : الماء امامكم اشربوا واعدو.. كانت رسالتها قاسية وعنيقة واعطيناها العذر فهى سيدة
صغيرة وتخاف على اطفالها وبعد عشرة دقائق فتحت باب منزلها وهى تقول بصوت عال .. دفعه تعالوا كلوا وغورا من
هنا .. رمت الطبق الذى به بعض بقايا البامية الخضراء بجوار حائط منزلها ولا اعرف لايين اتجهت مشاعري .. شعرت
كأنا كلاب ضالة ويرمى لها ببقايا الطعام .. هكذا عوملنا لقد كرهنا الطعام تاركين المنطقة لاعين هؤلاء القوم رغم
ان بهم الكثيرين من اصحاب الخلق الكريم